

حكم قولنا

{ الله لا يهينك }

إعداد

محمد فنخور العبدلي

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } ، وقال تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } ، وقال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } أما بعد

لقد انتشرت عبارة (الله لا يهينك) في الآونة الاخيرة بشكل كبير في الخليج وخصوصا في المملكة العربية السعودية ، وكثر حولها الكلام ، فمن الناس من يقول هذا حرام ، وأن الكلمة خطأ في حق الله ، لأن الله لا يهين أحداً ، ، وهناك من يقول أنها حلال وأنها من باب الدعاء ، وما يتم تداوله هو من كلام العامة ، ولكن العلماء والدعاة حسموا المسألة وبينوا الحكم القطعي فيها كما سيتضح بعد قليل بإذن الله .

معنى يهين

أهانَ : فعل ، أهانَ يهين ، أهِنُ ، إهانَةٌ ، فهو مُهين ، والمفعول مُهان ، أهان
الشَّخصَ : أذله واحتقره واستخفَّ به ، أهانَ الجنديَّ الأسيرَ ، { وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ
فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ } ، وأهانَ : (ه و ن) ، فعل : رباعي متعد ، أهانَ ، يهينُ ،
مصدر إهانَةٌ : أهانُهُ أمامَ النَّاسِ : استخفَّ بِهِ ، إحتقرَهُ : كيف تُهينُهُ هكذا

(معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي)

الحكم

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى - المجلد الاول - باب المناهي اللفظية : هذه العبارة صحيحة ، والله سبحانه وتعالى قد يهين العبد ويذله ، وقد قال الله تعالى في عذاب الكفار أنهم يُجزون عذاب الهون بما كانوا يستكبرون في الأرض ، فأذاقهم الله الهوان والذل بكبريائهم واستكبارهم في الأرض بغير الحق ، وقال تعالى (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) ، والإنسان إذا أمرك فقد تشعر بأن هذا إذلال وهوان لك فيقول (الله لا يهينك) ، وقال الشيخ عبد الله المطلق : بعض الناس يظن انها لا تجوز ، والحقيقة انها جائزة قال تعالى (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) ويحكي الله تعالى عن الكافرين انه عذبهم عذاب الهون ، الإهانة في الدنيا والاخرة ، والحزى ، الله يخزيهم ، ومن هنا نقول أخزأك الله ، مثل أهانك الله ، فالله تعالى يهين لكنه حكم عدل ما يهين الا من ظلم واستحق الإهانة ، فالله تعالى يذل (إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين) ويخفض ويرفع (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فالله سبحانه يهين يذل ويخزي لكنه حكم عدل لا يظلم (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) ، وقال الشيخ سعد الشثري : لا حرج في أن يقول الانسان لصاحبه

على سبيل الدعاء اسأل الله أن لا يهينك ، فإن الله يعز من يشاء ويذل من يشاء ، قال تعالى (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) ، فدل هذا على أن الله يهين بعض عباده ويخزيهم نتيجة ما عندهم من الذنوب والمعاصي فإذا دعى الانسان لإخوانه بذلك كأنه دعى الله أن يبعد عنهم العقوبة بالهوان ، ومن هنا فلا حرج في هذه اللفظة في الدعاء فهي جائزة (الله لا يهينك) جائزة لا حرج فيها ، وقال الشيخ عبدالرحمن السحيم : يجوز قول ذلك ولا إشكال فيه ؛ لقوله تعالى (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) ومفهوم الآية أن مَنْ أكرمه الله لا يهان ؛ لأنَّ العزَّ في طاعة العزيز سبحانه وتعالى ، قال القرطبي : ومعنى قوله تعالى (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) أي : مَنْ أهانه بالسُّقَاء والكُفْر لا يُقَدِّرُ أَحَدٌ عَلَى دَفْعِ الْهَوَانِ عَنْهُ ، وقال الشيخ يوسف بن عبد الله الشيبلي : فهذا الدعاء جائز ؛ لأن من يهينه الله فهو ذليل ، قال الله تعالى (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) ، وقال الشيخ محمد صالح المنجد : لا مانع من قول (الله لا يهينك) وهو دعاء ، وقد قال تعالى (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) ، وقال الشيخ محمد بن عبدالعزيز المسند : جملة (الله لا يهينك) المراد بها فيما يظهر الدعاء بأن الله يكرم المدعوه ولا يذله ، فإنَّ الله تعالى هو المعز المذل ، ولا يظهر في إطلاق هذه العبارة محذور ، وقد قال تعالى (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) ، والمهين ليس من أسماء الله تعالى ، ولم يذكره أحد ممن أحصوا أسماء

الله تعالى ، وقال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك : صح الله يمين من يشاء ،
(وَمَنْ يُمِنِ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) ، فلا بأس بها ، الله لا يهينك ، الله يعزك
بالخير والطاعة ، وقال الشيخ سليمان بن عبدالله الماجد : أما قول : الله لا يهينك
والله يرفع قدرك ، **فجائزة** ، لأن هذا دعاء للشخص بأن يرفع الله قدره ولا يهينه
، قال تعالى (وَمَنْ يُمِنِ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) ، وقال الشيخ عيسى بن يحيى
المعافا : إن لفظ أو كلمة أو عبارة (الله لا يهينك) وإن كان دعاء غير مستخدم
أو عبارة غير معروفة في دعوات ومخاطبات السلف الصالح رضوان الله عليهم
أجمعين ، وغير مدونة في كلماتهم وهي دارجة في أساليب ومخاطبات ومناجاة أو
أدعية بعض الناس في هذا العصر ، **إلا أنها يستفاد منها دعاء عظيم** ، وتكون من
جملة الأدعية المطلقة التي تدخل في قول النبي ﷺ (لَيْسَ أَلْأَسْأَلُ أَحَدَكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا
، حَتَّى يَسْأَلَهُ شَيْعَ تَعْلِيهِ إِذَا انْقَطَعَ) حسنه الألباني في مشكاة المصابيح ، ذلك
لأن معناها (أسأل الله ألا يهينك) ، بمعنى (أسأل الله ألا يفضحك) و(أسأل
الله ألا يجعلك من أهل النار) ، وقد ورد في القرآن الكريم قول الله تبارك
وتعالى (وَمَنْ يُمِنِ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) وقال تعالى (وَلَا تُطِغْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ
) ، وفي الحديث عن النبي ﷺ (إن الله عز و جل قد أذهب عنكم عيبة
الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي وفاجر شقي والناس بنو آدم وآدم من تراب
لينتهين أقوام فخرهم برجال أو ليكونن أهون عند الله من عدتهم من الجعلان التي

تدفع بأنفها النتن) حسنه الشيخ الألباني ، وقال الشيخ الدكتور خالد المصلح :
لا حرج في هذا والمقصود أن يتيق الله أسباب الهوان ، وفي موقع الاسلام
ويب : فقول الشخص لآخر الله لا يهينك دعاء له ، **وهو أمر حسن** ، وأحسن
منه أن يقول له : الله يكرمك لأن الأول دعاء بنفي الإهانة ، والثاني دعاء بحصول
الكرامة التي تستلزم نفي الإهانة وزيادة .

**وفي ما سبق كفاية بإذن الله فقد اتضح المقصود
وتبين الحكم والحمد لله أولا وآخرا**

كتبه الراجي عفوره

محمد بن فنخور العبدلي

ربيع الأول ١٤٣٦هـ